وماتأخر فيقول افلا اكون عبدا شكورا وكان عليه الصلاة والسلام يقول
وعيسى اخذنا بما كسبت هاتين لتجزنا عذابا اليما يعذب به احد من العالمين
وكان يصلي الليل ويبكي ويقول اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك واعوذ بك
منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
الذين خير قرن من خير الامة كان يبدو منهم شيء من المزاح فنزل قوله تعالى الم يأن
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية ثم وضع في هذه الامة مع كونها مرحومة
الحدود والسياسات العظيمة والآداب حتى كان يونس بن عبيد يقول لا ابا
من قطع في خمسة دراهم خير عضو منك ان يكون عذابه هكذا غدا نسأل الله تعالى
الكريم الرحيم سبحانه ان لا يعاملنا الا بمحض كرمه انه ارحم الراحمين **واما جانب**
الرجاء فحدث عن رحمة الله تعالى الواسعة ولا حرج ومن الذي يعرف غايتها او يحسن
وصفها فانه الذي يذهب كفر سبعين سنة بايمان ساعة قال تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اما ترى في امر سحرة فرعون الذين جاؤوا
للحرب وحلفوا بعزة فرعون عدو الله فيما قالوا الا آمنا عن صدق القلوب كيف
قبلهم ووهب لهم جميع ما سلف ثم كيف جعلهم رؤوس الشهداء في الجنة ابد الابدين
فهذا مع من عرفه ووحده ساعة بعد كل ذلك الكفر واللغو والضلال والفساد فكيف
حال من افنى في توحيده عمره لا يرى لذلك اهلا في الدارين غيره اما ترى اصحاب الكهف
وبما اثنوا عليه بعد الكفر طول اعمارهم اذ قالوا ربنا رب السموات والارض والتجوا اليه
كيف قبلهم ثم اعزهم واكرمهم فقال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكيف اعظم

لهم

لهم ... الا المهابة والخشية حتى يقول الاكرم للخلق عليه لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا بل كيف اكرم كلبا تبعهم حتى ذكره في كتابه
... ثم جعله معهم في الدنيا محجوبا ويدخله الجنة في الاخرة مكرما فهذا
فضله مع كلب خطا خطوات مع قوم عرفوه ووحدوه اياما معدودة من غير
عبادة او خدمة فكيف فضله مع عبده المومن الذي خدمه ووحده سبعين
سنة ولو عاش سبعين الف سنة كان قاصدا للعبودية اما سمعت كيف
عاتب ابراهيم في دعائه على المجرمين بالهلاك وكيف عاتب موسى في امر قارون
فقال استغاث بك قارون فلم تغثه فوعزتي لو استغاث بي لاغثته وعفوت عنه
وكيف عاتب يونس في شأن قومه بانك تحزن على شجرة يقطين انبتها في ساعة
وايبستها في ساعة ولا تحزن على مائة الف او يزيدون ثم كيف قبل عذرهم وصرف
عذابه العظيم عنهم بعد ما اظلهم ثم كيف عاتب سيد المرسلين فيما روي انه دخل من باب
بني شيبة فرأى قوما يضحكون فقال لهم تضحكون لا اراكم تضحكون حتى اذا كان عند الحجر
رجع اليهم القهقرى فقال جاءني جبرئيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك لم تقنط عبادي
من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله ارحم
بالعبد من الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
مائة رحمة فواحدة منها قسمها بين الجن والانس والبهائم فبها يتعاطفون وبها
يتراحمون وادخر منها تسعة وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة
واذ قد اعطاك من الرحمة الواحدة كل هذه العطايا الكريمة العزيزة من معرفته

Copyright © King Saud University